

## شرح رياض الصالحين

### باب بر الوالدين وصلة الأرحام

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن لي قرابةً أصلهم ويقطعونني، وأحسبُ إليهم ويُسيئون إليَّ، وأحلمُ عنهم ويجهلون عليَّ! فقال: ((لئن كنتَ كما قلتَ، فكأنما تُسْفهُم المَلَّ، ولا يزال معك من الله ظهيرٌ عليهم ما دمتَ على ذلك))؛ رواه مسلم.

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبَسِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحْمَةَ))؛ متفق عليه.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: أقبلَ رجل إلى نبيِّ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أبايعك على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى، قال: ((فهل لك من والديك أحدٌ حيٌّ؟))، قال: نعم، بل كلاهما، قال: ((فتبتغي الأجر من الله تعالى؟))، قال: نعم، قال: ((فارجعْ إلى والديك، فأحسبْ صُحبتَهُما))؛ متفق عليه، وهذا لفظ مسلم.

وفي رواية لهما: جاء رجل فاستأذنه في الجهاد، فقال: ((أحيٌّ والداك؟))، قال: نعم، قال: ((ففيها جاهد)).

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس الواصل بالمكافئ؛ ولكن الواصل الذي إذا قَطَعَتْ رَحْمَهُ وَصَلَّاهَا))؛ رواه البخاري.

وعن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الرحمُ معلقةٌ بالعرش تقول: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَّاهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ))؛ متفق عليه.

فكل هذه الأحاديث وما شابهها تدلُّ على أنه يجب على الإنسان أن يصل رحمه وأقاربه بقدر ما يستطيع، ويقدر ما جرى به العرفُ، ويحذر من قطيعة الرحم.